

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

يشتمل هذا الفصل على :

• مقدمة .

• أولاً : دراسات تناولت العلاقة بين بعض العوامل الأسرية والنمو الخلقي
وتشتمل على :

أ - دراسات تناولت العلاقة بين العوامل الوالدية والنمو الخلقي .

ب - دراسات تناولت العلاقة بين التفاعلات والعلاقات الأسرية والنمو
الخلقي للأبناء .

• ثانياً : دراسات تناولت العلاقة بين بعض العوامل الديموجرافية (الجنس /
العمر الزمني / المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي) والنمو الخلقي
للأبناء .

• ثالثاً : خلاصة وتعقيب .

• رابعاً : فروض الدراسة .

مقدمة: تري الباحثة أن البحث العلمي لا ينطلق من فراغ وإنما يستمد من البحوث السابقة التي قام بها علماء وباحثون تناولوا الظاهرة موضوع الدراسة بالبحث وتوصلوا إلى نتائج بشأنها ، لذا ارتأت الباحثة قبل ان تشرع فى إجراء دراستها ان تستعرض البحوث والدراسات التي سبقتها في تناول متغيرات الدراسة بغرض إثراء وملاءم المعلومات الخاصة بمتغيرات الدراسة وتعديل المعلومات السابقة حول المتغيرات اذا استجد فى الميدان ما يستدعي ذلك ، والتأكد من مصداقية وعمومية التفسير النظري لمتغيرات بحثها وتوجيه مسار بحثها وجهة جديدة بعيدة عن التكرار الذي لا يضيف جديدا للمعرفة وتقوم بعمل تعقيب للدراسات وما تضمنته من تصورات نظرية ونتائج تنتهي بها إلى عرض خلاصه عامة تتأدى بها إلى صياغة فروض وتساؤلات بحثها الحالي ، والدراسة الحالية تهدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المناخ الأسرى والنضج الخلقي للأبناء المراهقين في ضوء المتغيرات (الجنس - العمر الزمني - المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي - حجم الأسرة) .

وقد اختارت الباحثة من الدراسات ما كان ذا صلة بمتغيرات بحثها حيث قامت بإلقاء الضوء عليها وتصنيفها على النحو التالي :

أولاً: دراسات تناولت العلاقة بين بعض العوامل الأسرية والنمو الخلقي وتشتمل على:

أ - دراسات تناولت العلاقة بين العوامل الوالدية والنمو الخلقي وتتضمن :

١/أ - دراسات تناولت العلاقة بين التوافق الزوجي بين الوالدين ومستوى النضج الخلقي للأبناء .

٢/أ - دراسات تناولت المواقف الوالدية وعلاقتها بالنمو الخلقي .

٣/أ - دراسات تناولت العلاقة بين التنشئة الوالدية والنمو الخلقي للأبناء .

٤/أ - دراسات تناولت العلاقة بين الأساليب الوالدية والنضج الخلقي للأبناء .

٥/أ - دراسات تناولت العلاقة بين الحكم الخلقي للأباء والحكم الخلقي للأبناء .

ب - دراسات تناولت العلاقة بين التفاعلات والعلاقات الأسرية والنمو الخلقي للأبناء وتتضمن :

- ١/ب - دراسات تناولت أثر الأسرة في نمو الحكم الخلقي للأبناء .
- ٢/ب - دراسات تناولت العلاقات الأسرية والنمو الخلقي للأبناء .
- ٣/ب - دراسات تناولت العلاقة بين التفاعلات الأسرية والنضج الخلقي للأبناء.

ثانياً : دراسات تناولت العلاقة بين بعض العوامل الديموجرافية (الجنس - العمر الزمني - المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي) والنمو الخلقي للأبناء .

أولاً : دراسات تناولت العلاقة بين بعض العوامل الأسرية والنمو الخلقي وتشتمل على :

أ - دراسات تناولت العلاقة بين العوامل الوالدية والنمو الخلقي وتتضمن :

١/أ - دراسات تناولت العلاقة بين التوافق الزوجي بين الوالدين ومستوى النضج الخلقي للأبناء .

- قامت وفاء محمد عبد القوى زعتر (١٩٩٩) بدراسة موضوعها : العلاقة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوي النضج الخلقي للأبناء بهدف الكشف عن طبيعة العلاقة بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوي النضج الخلقي لأبنائهما من الجنسين، وتأثير عدد من المتغيرات على مستوى النضج الخلقي كالعمر الزمني ، والجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ، على عينة قوامها (١٤١) أسرة ، وكل أسرة تتكون من (أب ، وأم ، وأحد الأبناء ذكراً أو أنثى) وقد تم تقسيم مجموعة الأبناء الى قسمين : أولاً : تتراوح أعمارهم ما بين ١٢ - ١٥ سنة والثاني تتراوح أعمارهم ما بين ١٥ - ١٨ ، وتنتمي هذه الأسر لثلاث مستويات اقتصادية واجتماعية متباينة (مرتفعة/متوسطة/منخفضة) وقد تم التجانس بين أفراد العينة من حيث العمر الزمني . وقد استخدمت الباحثة الأدوات الآتية : مقياس التوافق الزوجي ومقياس النضج الخلقي ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي . وقد

أسفرت نتائج الدراسة عن : وجود ارتباط دال وموجب بين التوافق الزوجي للوالدين ومستوى النضج الخلقي للأبناء من الجنسين (ذكور - إناث) على حد سواء. وعلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في مستوى النضج الخلقي ، كما يقاس بالمقياس المستخدم في الدراسة . ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في مستوى النضج الخلقي وذلك لصالح الأبناء الأكبر سناً ، فالعمر الزمني يسهم بدرجة ملحوظة في اضطراب تتابع مراحل النمو الخلقي ، وأن الفرد كلما تقدم في السن كلما كان أكثر قدرة على التفكير والفهم والإدراك الخلقي . ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء من الجنسين في مستوى النضج الخلقي تبعاً للتباين في المستويات الاقتصادية الاجتماعية للأسرة ، وذلك لصالح الأبناء ذوي المستوى الاقتصادي الاجتماعي المرتفع الذين تفوقوا على أقرانهم ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتوسط والمنخفض ، ولم توجد فروق دالة إحصائية بين الأفراد ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتوسط والمنخفض بمعنى أنهم ينتهجون نفس النهج الأخلاقي في تقييم الأمور .

أ/٢ - دراسات تناولت العلاقة بين المواقف الوالديه وعلاقتها بالنمو الخلقي :

- قام احمد مصطفى شلبى (١٩٨٨) بدراسة موضوعها : النمو الخلقي لدى المراهقين وعلاقته ببعض المواقف الوالديه بهدف تحديد طبيعة النمو الخلقي للمراهق المصري في جوانب التفكير ، والاختيار ، والحكم الخلقي ، والكشف عن الفروق العمرية والفروق بين الجنسين في هذا النمو في فترة المراهقة ، والتعرف على مستوى نضج المواقف الأخلاقية لدى الآباء والأمهات المصريين ، الكشف عن الفروق بين الوالدين في هذه المواقف ، والكشف عن العلاقة بين النمو الخلقي لدى الأبناء والمواقف الأخلاقية الوالدية . وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٠٠) تلميذ وتلميذة من طلبة المدارس الإعدادية والثانوية موزعين على النحو التالي : (٤٦) تلميذا ، (٥٤) تلميذة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي تتراوح

أعمارهم الزمنية بين (١٢ إلى ١٤ سنة) ، (٧٥) تلميذا ، (٣٢) تلميذه من تلاميذ الصف الثالث الإعدادي تتراوح أعمارهم الزمنية بين (١٤ إلى ١٦ سنة) (٦٣) تلميذا ، (٣٠) تلميذه من تلاميذ الصف الثاني الثانوي تتراوح أعمارهم الزمنية بين (١٦ إلى ١٨ سنة) . واستخدم الباحث الأدوات التالية : اختبار النضج الخلقي (إعداد : كولبرج وآخرين ، تعريب : قشقوش ، ١٩٨٤) ، ومقياس المواقف الوالدية من إعداد الباحث : وأسلوب تحليل التباين البسيط ، واختبار (ت)، ومعاملات الارتباط لمعالجة نتائج الدراسة إحصائيا . وأسفرت نتائج الدراسة : عن أن المستوى التقليدي يمثل مستوى سائدا لدى المراهقين المصريين ، كما تمثل المرحلة الرابعة منه مرحلة متحية لديهم بينما يمثل المستوى ما بعد التقليدي مستوى ثانويا لديهم على حين يمثل المستوى ما قبل التقليدي مستوى متحيا لديهم ، كما أسفرت الدراسة : عن وجود فروق عمرية ذات دلالة إحصائية في النضج الخلقي بين مراحل المراهقة المختلفة وذلك لصالح الأفراد الأكبر سنا ، وأنه توجد أيضا فروق عمرية ذات دلالة إحصائية في النضج الخلقي بين البنين والبنات في فترة المراهقة وذلك لصالح المراهقين الذكور .

وبينما ظهرت هذه الفروق بطريقة دالة بين البنين والبنات في المرحلة العمرية من (١٢ إلى ١٤ سنة) وكانت لصالح الذكور إلا أنه لم ترق هذه الفروق إلى مستوى الدلالة الإحصائية في المرحلتين العمريتين من (١٤ إلى ١٦ سنة) ، من (١٦ إلى ١٨ سنة) ، وأوضحت النتائج أن المستوى المرتفع من نضج المواقف الأخلاقية يمثل مستوى سائدا لدى الآباء والأمهات المصريين . بينما ظهر مستويا نضج المواقف الأخلاقية المتوسط والمنخفض كمستويين متحيين لدى آباء وأمهات هؤلاء المراهقين . وأخيراً أسفرت الدراسة عن وجود فروق دالة بين الوالدين في نضج المواقف الأخلاقية وذلك لصالح الآباء ووجود ارتباط دال بين النضج الخلقي للأبناء وكل قيمة من القيم الخلقية الوالدية المتضمنة في المقياس المستخدم .

٣/أ - دراسات تناولت العلاقة بين التنشئة الوالدية والنمو الخلفى للأبناء :

- قام سامى محمود أبو بيه (١٩٨٩) بدراسة موضوعها : النمو الخلفى وعلاقته بوجهة الضبط واضطراب عملية التنشئة الاجتماعية لتلاميذ المرحلتين الابتدائية والإعدادية بالمملكة العربية السعودية وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٢٨) من الطلاب الذكور منهم (١٦٢) طالبا من طلاب المرحلة الابتدائية و(١٦٦) من طلاب المرحلة المتوسطة ، واستخدم الباحث الأدوات : التالية اختبار وجهه الضبط واختبار اضطرابات التنشئة الاجتماعية ومقياس نمو الأحكام الخلقية، وأسفرت نتائج الدراسة : عن وجود علاقة عكسية بين النمو الخلفى ووجهه الضبط واضطراب عملية التنشئة الاجتماعية ، حيث كان التلاميذ ذوى الضبط الخارجى يعتقدون أن هناك من يسيّر أقدارهم ويوجههم دون ان يكون لهم أى دور فى التحكم فى تلك الأقدار والظروف الخارجة عن إرادتهم ، أما ذوى الضبط الداخلى فكانوا يتميزون بالشعور بالقدرة على السيطرة على مقدراتهم ، والتحكم فيما يدور حولهم من أحداث ، وتكون أحكامهم الخلقية نابعة من طبيعة الموقف الأخلاقى ، وتتركز فى ذلك الموقف وما يحيط به من ملابسات دون النظر إلى أى ظروف خارجية ، وذلك على النقيض من ذوى الضبط الخارجى الذين يدخلون عناصر خارجية على الموقف فتهتز أحكامهم الخلقية وما يكتنفها من مشكلات واضطرابات الطفل أثناء نموه وتنشئته ، خاصة على مستوى الأسرة لأنها المنبع الأول الذى يتشرب الطفل منه - من خلال المعايير - المعايير والقيم والقواعد الخلقية السائدة فى مجتمعه ، كما يتأثر النمو الخلفى أيضا بالنظم السائدة فى الأسرة وأنماط التنشئة الوالدية خاصة المتعلقة بالإثابة والعقاب حيث تتكون القيم والمعايير والاتجاهات الخلقية - بصورة أساسية - من خلال التقمص والتوحد بالآخرين الذين لهم أهمية ودلالة فى حياة الطفل ، خاصة الوالدين والأخوة . ويؤدى عدم قدرة الطفل على التوحد مع النماذج الوالديه فى مراحل باكراه من عمره إلى اضطراب عملية التنشئة الاجتماعية ، وتعرثر النمو الخلفى ، والإحساس بعدم التوافق ، وافتقاد الشعور بالأمن والاستقرار ، بينما تؤدى التنشئة الاجتماعية السوية للطفل إلى نمو قدرات الضبط الداخلية مما يساعده على تبني الأحكام الخلقية الناضجة والقدرة على إصدارها .

- قامت، سوزان لوليز وآخرون Sussan Lollis and Others (١٩٩٦) بدراسة موضوعها : التطبيع الاجتماعي الوالدي للتوجه الخلفي لدى الأبناء أثناء الصراع بين الأخوة باستخدام أسلوب الملاحظة ، وقد شملت العينة مجموعة من الأسر تتضمن الوالدين (الأب - الأم معاً) ممن تتراوح أعمارهم بين ٢٣ و ٣٨ بلغت (٤٠ أسرة) وأبنائهم البالغين من العمر (١,٩ إلى ١٤,٩ سنوات) وقام الباحثون بدراسة الفروق الموجودة في التوجهات الخلفية لدى أفراد العينة من الأطفال والراشدين أثناء الصراعات والخلافات التي كانت تحدث بين الأبناء ، وتم جمع البيانات اللازمة للدراسة من خلال المقابلات الشخصية واستمارات خاصة لتدوين البيانات الأساسية على المفحوصين من أفراد العينة بالإضافة الى استمارات أخرى لجمع البيانات باستخدام أسلوب الملاحظة المباشرة أثناء حدوث الصراعات بين الأبناء وقد كشفت نتائج هذه الدراسة : عن وجود فروق دالة في التوجهات الخلفية بين الآباء والأمهات حيث اتجهت الأمهات الى إبراز توجهات خلفية تنبثق من خلال مبدأ العدالة أكثر من الآباء . وتشير النتائج إلى أنه على الرغم من وجود تلك الفروق في التوجهات الخلفية بين الوالدين إلا أن نتائج الدراسة لم تكشف عن وجود فروق في التطبيع الاجتماعي والتوجه الخلفي للأبناء ، حيث تبين أن التطبيع الاجتماعي والتوجه الخلفي الذي مارسه الوالدين للأبناء كان يتم بنفس الأسلوب بصرف النظر عن نوع جنس الأبناء .

٤/أ - دراسات تناولت العلاقة بين الأساليب الوالديه والنضج الخلفي للأبناء :
 - قام أور وإدواردس (Hower and Edwards 1979) بدراسة موضوعها : العلاقة بين الممارسات الوالدية المختلفة وبناء الشخصية الخلفية للمراهقين على عينة قوامها (١٤٤) طالب من الجامعة (٧٦) من الذكور و (٦٨) من الإناث تراوحت أعمارهم من (١٧ - ٣٠) سنة وكان معظمهم بين ١٨ : ١٩ سنة وقد استخدم الباحث الأدوات التالية : مقياس هوجان لقياس الشخصية الخلفية واستبيان الممارسات الوالدية . وقد أسفرت نتائج الدراسة : عن وجود ارتباط موجب بين

التقبل والحث والإهمال من قبل الوالدين - كما يدركها الأبناء - والتطبيع الاجتماعي والتعاطف لدى الأبناء، بينما وجود ارتباط سالب بين الرفض والتسلط والتأكيد على استخدام العقاب من ناحية الآباء وهذا التطبيع والتعاطف من قبل الأبناء . على حين لم ترتبط الأخلاقية ذاتية المنشأ والاتجاهات الأخلاقية ارتباطاً دالاً مع الممارسات الوالدية .

- قام طلعت منصور وحليم بشاى سنة (١٩٨٠) بدراسة موضوعها : النضج الخلقي عند الأطفال الكويتيين وعلاقته بالأساليب الوالدية في تنشئتهم الاجتماعية لهم وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٢٤٠) تلميذاً من تلاميذ المرحلة الإعدادية والثانوية واستخدم الباحثان الأدوات التالية : اختبار الأحكام الخلقية الذى تم تطبيقه على عينة الأبناء ، ومقياس الاتجاهات الوالدية والذى تم تطبيقه على الوالدين لقياس أبعاد التسلط ، الحماية الزائدة ، الإهمال ، التدليل ، القسوة ، والتذبذب . وأسفرت نتائج الدراسة : عن ارتباط النمو الخلقي ارتباطاً سالباً بالتسلط والحماية الزائدة والإهمال والتدليل والقسوة والتذبذب ، كما أرتبط النضج الخلقي ارتباطاً موجباً بممارسة الوالدين للأساليب السوية في التنشئة . وفسر الباحثان هذه النتائج على ضوء البحوث والدراسات السابقة التى تؤكد نتائجها ان الاتجاه الوالدى التسلطى يحدد أطراً ومعايير أخلاقية معينة يتم فرضها على الطفل بواسطة سلطة الوالدين الخارجية المنشأ ولا يسمح له بتجريبها أو ممارستها او تمثيلها مما يعنى عدم إتاحة الفرصة أمام الطفل لكي تتبثق أحكامه وتقديراته للموقف من داخل ذاته وليس لمجرد مساهرة الآخرين أو خوفاً منهم ، أما الحماية الزائدة فتؤدى إلى فرض نوع من الوصاية على الطفل حيث يقوم الوالدان بأداء المهام والواجبات والمسؤوليات نيابة عنه مما يؤدى على تزايد الإعتمادية وقصور النضج الاجتماعى ، أما أسلوب الإهمال حيث لا يتلقى الطفل ثواباً أو عقاباً أو توجيهاً بشأن السلوكيات المرغوبة أو غير المرغوبة ، فإنه يؤدى إلى افتقاد الطفل لمعايير الصواب والخطأ وعدم القدرة على الانضباط السلوكي نظراً لتميع المعايير الخلقية وعدم رسوخها فى وجدان الطفل أما أسلوب التدليل فإنه يفتح الباب على مصراعيه أمام نزوات الطفل وبهذا يخفق الوالدان فى تعليمه المعايير المرغوبة للسلوك واكتسابه عادات الضبط

السلوكي ، أما إذا اتسمت المعاملة الوالدية بالتذبذب وعدم الاتساق والتناقض في معاملة الوالدين للطفل فإن هذا يؤدي إلى تذبذب فهم الأبناء للمعايير السلوكية وعدم قدرتهم على بناء إطار مرجعي واضح لمعايير السلوك وعدم تقدير ما يمكن ان ينجم عن سلوكهم من عواقب وتوقعات .

ولذا فإن الأساليب الوالدية غير السوية بمختلف صورها وأشكالها تؤدي إلى تباطؤ النمو الخلفي لدى الطفل ، وفي المقابل فإن اتباع الأساليب السوية للتنشئة الاجتماعية للأبناء يمكن ان تحقق النمو السوي لشخصية الطفل بجميع جوانبها ، وعلى رأسها الجانب الخلفي ، لأنها تؤدي إلى إحساسه بالأمان والثقة في والديه ، فيبادلها ثقة بثقة ويجد الفرصة سانحة للتعبير عن ذاته ، فينمو إحساسه بالمسؤولية والرغبة في الاضطلاع بهما ، مما ينمي لديه القيم الخلقية والمعنوية المنبثقة من الضبط والتوجيه الذاتي . ويظهر النضج الخلفي الذي يعد دالة على نمو الشخصية السوية للطفل بوصفها نتاجاً للأساليب الوالدية السوية في التنشئة .

قامت، جليلة عبد المنعم مرسى (١٩٩٣) بدراسة موضوعها : دراسة ارتقائية لمراحل الحكم الخلفي وبعض العوامل المؤثرة فيه لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وأجريت الدراسة علي عينة قوامها (٢٤) طفلاً من الجنسين ممن تتراوح أعمارهم بين (٦ ، ١١ سنة) واستخدمت الباحثة الأدوات التالية : اختبار الأحكام الخلقية لبياجية في مجالات سوء التصرف والكذب والسرقة والمسؤولية الجماعية والعدل الجزائي ، واستبيان اتجاهات الطفل نحو أساليب المعاملة الوالدية ، واستمارة تحديد المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للأسرة ، واختبار الذكاء . وأسفرت نتائج الدراسة : عن وجود علاقة موجبة دالة بين نمو الأحكام الخلقية والعمر ومستوى الذكاء لدى الأطفال ، كما أسفرت أيضاً عن وجود ارتباط موجب ودال بين الأحكام الخلقية لدى الأطفال والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للأسرة ، حيث ظهر تزايد النضج الخلفي لدى الأطفال بارتفاع المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي للأسرة وسيادة أساليب المعاملة الوالدية السوية التي تتسم بالدفع والحب والديمقراطية وإشباع حاجات الطفل النفسية .

- أ/٥ - دراسات تناولت العلاقة بين التعقل الخلقي للوالدين والتعقل الخلقي للأبناء:
- قام هان - لونجر . كولبرج Haan, Kohlberg, Langer (١٩٧٦) بدراسة موضوعها : الأنماط الأسرية في التفكير الخلقي Family Patterns of Moral Reasoning. بهدف اختبار الافتراض القائل بأن النمو الخلقي للوالدين يؤثر على أبنائهم من خلال التوحد أو النموذج Modeling ، وبهدف الكشف عن تأثير الجنس والمستوى الاجتماعي الاقتصادي على التفكير الخلقي . وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٨٢) فردا . (٨٦) من الآباء ، (٩٣) من الأمهات تراوحت أعمارهم من (٣٧ إلى ٥٠ سنة) ، وتراوح عمر الأبناء من (١٠ إلى ٢١ سنة) من الجنسين . وأستخدم الباحثون الأدوات التالية : اختبار النضج الخلقي لكولبرج Kohlberg . وأسفرت نتائج الدراسة : عن وجود علاقة موجبة لكنها ضعيفة بين مراحل التعقل الأخلاقي لدى الأزواج والزوجات ، بينما لم ترتبط مراحل التعقل الأخلاقي لدى الأخوة بعضها ببعض الآخر . وكانت مراحل الوالدين والأبناء من الذكور ذات علاقة موجبة لكنها تتناقص بزيادة عمر الأبناء من الذكور . بينما لم توجد أى علاقة بين الأبناء والإناث وأى من الوالدين فيما يتعلق بمراحل النمو الأخلاقي . وتشير هذه النتائج إلى أن كل فرد من أفراد الأسرة يعيش منفصلاً في تعقله الأخلاقي عن بقية الأسرة ، وقد يرجع ذلك - من وجهة نظرنا - إلى طبيعة التصميم التجريبي المستخدم في إجراء الدراسة أو إلى طبيعة المجتمعات الغربية حيث يسود قدر من التفاهم بين الزوجين على حين ينشغل الأبناء أكثر في تصريف شئونهم الخاصة وهو ما يفسر وجود علاقة موجبة بين الزوجين وعدم وجود علاقة بين الوالدين والأبناء . ولكننا لا نستطيع أن نجزم بصحة هذا التفسير ، وهذا ما يجعلنا نجدد الدعوى إلى عمل المزيد من الدراسات والبحوث حول هذا الموضوع .
- قام بك (1978 Buck) بدراسة موضوعها: العلاقة بين مستوى الحكم الأخلاقي عند الوالدين وممارستها في عملية التطبيع الاجتماعي من وجهة ومستوى الحكم الأخلاقي عند الأبناء من جهة أخرى على عينة قوامها ٣٠ أسرة ١٥ منهم لهم أبناء من (١٠ : ١١ سنة) ، ١٥ أسرة أخرى لهم أبناء من (١٢ : ١٣ سنة) واستخدم

الأدوات التالية : اختبار النضج الخلقي لكولبرج والمقابلات الأسرية وقد أسفرت نتائج الدراسة : عن وجود علاقة إيجابية بين مستوى الحكم الأخلاقي المرتفع للوالدين ومستوى الحكم الأخلاقي للأبناء . كما كشفت عن انه كلما زاد مستوى الوالدين الخلقي كلما انعكس ذلك علي أساليب الوالدين في تهذيب الأبناء كما ارتبط ارتفاع مستوى الحكم الأخلاقي سواء عند الأبناء أو عند الوالدين بإشاعة جو من الحرية في التعبير عن الأفكار والانفعالات وبتخصيص وقت كاف للمناقشات العائلية .

قام طلعت منصور وحليم بشاي (١٩٨٠) بدراسة موضوعها : التطابق في الأحكام الخلقية بين الآباء والأبناء وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٢٤٠) تلميذا من تلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية بدولة الكويت من الجنسين .

واستخدم الباحثان الأدوات التالية : اختبار الأحكام الخلقية لجاكسون . والذي يشتمل على العدالة التلقائية والواقعية الخلقية ، والجزاء مقابل العقاب التعويضي ، وفاعلية العقاب الشديد والمسؤولية الجماعية - وطبق على الآباء والأبناء . وأسفرت نتائج الدراسة : عن أن استجابات الآباء وأبنائهم من الجنسين في مرحلتى الطفولة والمراهقة تتردد بنسب عالية تدل على نضج الأحكام الخلقية عندهم وانه يوجد تطابق واضح في الأحكام الخلقية بين الآباء والأبناء ، وقد فسر الباحثان هذه النتيجة في ظل ما هو متاح للأطفال في المجتمع الكويتي من الجلوس مع والديهم لفترات طويلة والتمتع بالتواصل والاتصال المعرفي والعاطفي معهم ، وبذا يمكن للناشئة الكويتيين أن يجدوا معنويات ناضجة وثابتة في سياق الحياة الأسرية السليمة، حيث يمثل الآباء نماذجاً صالحة للإقتداء عند أبنائهم ، وبذا يمكن أن يرجع النضج الخلقي عند الناشئة الكويتيين إلى فاعلية عملية التوحد مع النموذج الوالدي الذي يكتسب الطفل من خلالها نظاما من المعايير والمثل الخلقية مطابقا إلى حد كبير لهذا النظام عند والديه ، ويجد الطفل إثابة واستحسانا في مواقف مختلفة لما تعلمه من والديه ، وبالتالي يكون للاقتداء بالنموذج الوالدي قيمة إيجابية تدعم بالإثابة في المواقف المختلفة ، وذلك لأن عملية التوحد لا تكون قوية وفعالة إلا إذا كان الوالدان يتصفان بخصائص إيجابية ، ويستخدمان أساليب تقوم على إبداء العطف والتقبل

للطفل مع توفر عنصر الاتساق في معاييرها الأخلاقية . وتشير الباحثة إلى أن الاختلاف في النتائج السابقة قد يرجع إلى اختلاف طبيعة المجتمع الذي أجريت فيه الدراسة أو إلى طبيعة التصميم التجريبي له ، وهو ما يؤكد الدعوة إلى عمل مزيد من الدراسات والبحوث .

ب :- دراسات تناولت العلاقة بين بعض العلاقات الأسرية والنمو الخلقي للأبناء

١/ب- دراسات تناولت أثر الأسرة في نمو الحكم الخلقي للأبناء .

- قام بارخ Parilkh (١٩٨٠) بدراسة موضوعها : تطور الحكم الأخلاقي وعلاقته بالعوامل البيئية والأسرية في الأسر الهندية والأمريكية ، على عينة قوامها (١٥٠٠) طفل وطفلة من مقطع مستعرض لأطفال هنود من أعمار تتراوح ما بين (١٢ - ١٣ سنة) و (١٥ - ١٦ سنة) من مدارس فوق المتوسط ثم تم اختيار (٢٠) أسرة مكونة من أب وأم وطفلهم في مرحلة (١٢ - ١٣ سنة) و (٢٠) أسرة مكونة من أب وأم وطفلهم في عمر (١٥ - ١٦ سنة) وبلغ بذلك عدد الأسر (٤٠) أسرة ، كما تم ضبط المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة عن طريق مهنة الأب وتعليمه ، واستخدم الباحث الأدوات التالية : مقياس كولبرج على العينة الكلية للأطفال وآبائهم ، وأسفرت نتائج الدراسة : عن أن هناك فروقا في النضج الأخلاقي والأحكام الخلقية في العمر لصالح الأطفال الأكبر سنا ، كما اتضح أيضا ان هناك فروقا في متوسطات درجات النضج الأخلاقي لمجموعتي الأطفال ، أما عن أثر العوامل الأسرية على تطور الحكم الخلقي ، فلم يكن مستوى الحكم الأخلاقي للطفل انعكاس لمستوى الوالد ولكنه يظهر كنتيجة لرد الفعل بين العوامل البيئية والبيولوجية ، أما عن العلاقة بين التشجيع المقدم والتطور الأخلاقي للأبناء ، فقد كان الآباء والأمهات الأكثر نضجا أكثرهم تشجيعا لأطفالهم ، كما اتضح أن مستوى تطور الأحكام الأخلاقية لدى الطفل يتأثر بحجم الحث الذي تستخدمه الأم ويتناسب طرديا مع مقدار متوسط درجات النضج الأخلاقي للأم نفسها .

- قامت نجوى محمد زكى العدوى (١٩٨٢) بدراسة موضوعها : أثر الأسرة في نمو الحكم الخلقي لدى الأطفال . بهدف الكشف عن الفروق بين الأطفال ممن

يقيمون مع أسرهم والأطفال الذين اضطرتهم ظروفهم إلى المعيشة خارج الأسرة على نمو الحكم الخلفى ، والكشف عن بعض العوامل التى تساهم فى توجيه مسار الحكم الخلفى مثل (المناخ الأسرى - اختلاف المعاملة الوالدية - التفكك الأسرى) . وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٢١٧) تلميذا من الجنسين من تلاميذ المدارس العادية والأسر الطبيعية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية سواء بسبب الأسرة بـ (الطلاق - الهجرة) أو أطفال مجهولو النسب تتراوح أعمارهم من (٩ إلى ١٣ سنة) ، ويتراوح ذكاؤهم من (٩٠ - ١١٠) وقد قسمت العينة إلى أربع مجموعات طبقا لحالتهم الأسرية (٦٤) تلميذا أبناء أسر عادية ، (٥٠) تلميذا أبناء أسرة مفككة و (٤٩) تلميذا أبناء أسر مفككة يعيشون فى مؤسسات ، (٥٤) تلميذا أبناء مؤسسات ولم يخبروا الحياة الأسرية . واستخدمت الباحثة الأدوات التالية : استبيان لقياس نمو الحكم الخلفى إعداد الباحثة ، اختبار مجموعة القصص معرب من مقياس بياجيه , Piaget لقياس مستوى الحكم الخلفى واختبار الصور الإسقاطي لقياس نمو الحكم الخلفى من إعداد الباحثة ، اختبار عين شمس للذكاء الابتدائي من إعداد : هدى برادة وحامد زهران ، استبيان أساليب التنشئة تعريب : مايسه المفتى ، المقابلة والملاحظة والتسجيل ، دراسة الحالة ، وأسفرت نتائج الدراسة : عن وجود فروق دالة فى نمو إدراك القواعد الخلفية لصالح أبناء الأسر العادية فقط وكانت مجموعة الأطفال الذين يعيشون فى أسر مفككة أقل المجموعات فى نمو إدراكهم فى كل الفئات العمرية . كما أسفرت النتائج أيضاً عن تفوق مجموعة الأطفال الذين لم يخبروا الحياة الأسرية عن مجموعة أطفال الأسر المفككة الذين أودعوا المؤسسات ، كما كشفت النتائج أيضاً عن عدم وجود فروق دالة فى الأحكام الخلفية لدى الجنسين فى كل المجموعات والمراحل العمرية . ولم يختلف نمو إدراك الطفل للقواعد الخلفية من خلال الحكم الخلفى باختلاف إدراكه لأسلوب معاملة المحيطين به سواء كان الآباء أو المشرفين أو من يقومون برعايته .

قام عز الدين جميل عطية (١٩٨٥) بدراسة موضوعها : تطور الحكم الخلفى والحكم على الإنجاز لدى الأطفال والمراهقين فى البيئة المصرية وعلاقته ببعض

المتغيرات الأسرية وأجريت الدراسة علي عينة قوامها (١٠٨٠) طفلا ممن تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (٧ ، ١٨ سنة) تم تقسيمهم إلى أربعة مجموعات عمرية على النحو التالي : من عمر (٧ الى ٩ سنة) ، (١٠ الى ١٢ سنة) ، (١٣ إلى ١٥ سنة) ، ومن (عمر ١٦ إلى ١٨ سنة) ، حيث تضمنت كل مجموعة (٢٧٠) تلميذا ، واستخدم الباحث الأدوات التالية : قياس الحكم الخلقى من إعداد لوينز وبيتر Lwiness & Peter (١٩٧٣) واستبيان لقياس الاتجاهات الوالدية نحو تنشئة الطفل ، ومقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة . وأسفرت نتائج الدراسة : عن وجود فروق بين المستويات الاجتماعية والاقتصادية في الحكم الخلقى لصالح المستويات الأعلى ، كما كشفت عن وجود علاقة بين العمر الزمني ودرجات الحكم الخلقى لصالح الأعمار الأكبر ، كما كشفت عن جود ارتباط موجب ودال بين المتغيرات الأسرية ودرجات المفحوصين على مقياس الحكم الخلقى .

قام ميشيل سيجال وربیکا مكدونالد Siegal, R-Mcdonald (١٩٨٥) بدراسة موضوعها : الرعاية اليومية ومفاهيم الأطفال المتعلقة بالقواعد الأخلاقية والاجتماعية . وذلك بهدف اكتشاف اثر التفاعل والخبرة الاجتماعية في بيئة الرعاية اليومية على المفاهيم والقواعد الأخلاقية . وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٤٠) طفلا من الجنسين تراوحت أعمارهم بين أربع سنوات وثلاثة اشهر ، أربع سنوات وأربعة اشهر قُسمت إلى مجموعتين : الأولى مسجلة في مركز الرعاية اليومية منذ اكثر من سنتين ونصف ، والثانية مسجلة حديثا منذ مدة لا تقل عن ثلاثة اشهر . واستخدم الباحثان الأدوات التالية : مجموعة من القصص ممثلة لمواقف اجتماعية وأخلاقية . أسفرت نتائج الدراسة : عن أن للرعاية اليومية اثر كبير على نمو مفاهيم الأطفال للقواعد الاجتماعية والأخلاقية عند أطفال المجموعة الأولى بينما كان ينقص أطفال المجموعة الثانية أن يتدربوا اكثر على القواعد والنواحي الأخلاقية ، كما لم تظهر فروق ذات دلالة لعامل الجنس . كما أسفرت نتائج الدراسة عن اتفاق أطفال المجموعتين في أن الانتهاكات أو الأخطاء الأخلاقية اكثر إساءة من الانتهاكات الاجتماعية .

- قام لورانس ووكر Lawrence – Walker (١٩٩٠) بدراسة موضوعها : العائلة .. البيئة القابلة للتطبيق للنمو الخلقى للأطفال على عينة قوامها (٨٠) طفل من مستويات مختلفة على الوجه التالي (١ ، ٤ ، ٧ ، ١٠) ، واستخدم الباحث الأدوات التالية : مقياس كولبرج للنضج الخلقى . مقياس جان بياجيه للنمو المعرفى . وأسفرت نتائج الدراسة : عن أن الأساليب الوالدية في التنشئة لها علاقة إيجابية ودالة إحصائية بالنمو الخلقى لدى الأطفال ، ويتفق هذا النمط حسب المستويات التى حددها كولبرج في النضج الخلقى والمراحل التى حددها بياجيه في النمو المعرفى .

- قام اسبتشر Speicher, B (١٩٩٤) بدراسة موضوعها : نماذج أسرية للحكم الخلقى أثناء مرحلتى المراهقة والرشد المبكر تهدف الدراسة إلى مقارنة العلاقة بين سلوكيات الآباء في الأسرة والتفكير الخلقى لأبنائهم ، وهل للجنس (النوع) أو العمر الزمنى تأثيراً على التفكير الخلقى للأبناء ، وقد تكونت عينة الدراسة من ٨٢ أما ، ٧٥ أبا لديهم أطفال (١٠٠) ذكر ، (١٠٠) أنثى مقسمين كآلاتي ٩٨ مراهقاً تتراوح أعمارهم ما بين ١٠ إلى ١٨ سنة و ١٠٢ بالغ (فى مرحلة الرشد المبكر) تتراوح أعمارهم ما بين ١٩ إلى ٣١ سنة من مستويات اجتماعية متنوعة مرتفعة - متوسطة - منخفضة واستخدم الباحث الأدوات التالية : اختبار المقابلة الشخصية ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي وقد تم حصول الباحث على متوسط درجات التفكير الخلقى لجميع الاستجابات وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين مستوى التفكير الخلقى للآباء وأثارها على الحكم الخلقى عند الأبناء بالإضافة إلى أن هناك علاقة بين العمر الزمنى ومستوى التفكير الخلقى وذلك لصالح السن الأكبر وأتضح أيضاً أن لمتغير الجنس تأثيراً دالاً إحصائياً على مستوى التفكير الخلقى للأبناء لصالح الإناث في فترة الرشد المبكر ولكنها لم ترقى إلى مستوى الدلالة فى مرحلة المراهقة .

٢/ب - دراسات تناولت العلاقة بين العلاقات الأسرية والنمو الخلقى للأبناء :

- وقامت ميلان كلان Melan Killen (١٩٩٠) بدراسة موضوعها : تقييم الأطفال للأحكام الخلقية في سياق الأقران - المدرسين - العلاقات الأسرية ،

وتناولت هذه الدراسة تقييم الأطفال للأخطاء الخلقية والتي تشتمل على (مجرد عدم إشباع القواعد والخروج عليها بدون ان يشتمل على صراعات) وذلك من خلال القصص التي تشتمل على علاقات الطفل مع الأقران والمدرسين والعلاقات الأسرية ، وكيف يقوم الطفل بالتفكير في هذه القضايا وتعقلها ثم يقوم الأطفال بإعادة التفكير في هذه القضايا وتعديل ما اتخذوه من قرارات بشأنها بعد سماع معلومات جديدة عن الصراع وإدخال عنصر الصراع في القضايا المطروحة على عينة تألفت من (٦٤) طفل من الجنسين تم تقسيمهم إلى مجموعات طبقا لصف الدراسة للمفحوص في الصفوف التالية (١ ، ٣ ، ٥ ، ٧) وتألفت كل مجموعة من (١٦ مفحوص) وتم مقابلة الأطفال بصورة فردية بواقع مقابلتين لكل طفل ، وقام الأطفال في كل المراحل العمرية التي شملتها الدراسة بدعم قراراتهم بالسلطة القائمة (الأقران - البالغين) لكي يتجاهلوا الخروج على النظام الاجتماعي ولكي يقوموا بمنع الأذى أو الضرر أو الفشل في المشاركة ، وكان الأطفال يقومون باتخاذ القرارات التي تعطي تفضيلا للعلاقات الشخصية في القضايا التي تتعلق بإلحاق الأذى والضرر ولكنهم كانوا لا يميلون إلى اتخاذ القرارات التي تتجاوز لمثل هذه التفصيلات بالنسبة للقضايا والموضوعات التي تتعلق بمصادر المشاركة .

قامت هلن بوكسيوم وآخر Helen Buchsbaum and other (١٩٩٠)
 بدراسة موضوعها : أثر رواية القصص على الأطفال من ٣٦ شهر على النمو الخلفي المبكر والعلاقات الأسرية . حاولت الإجابة على التساؤل المطروح حول إمكانية وجود نمو خلقي دال قبل الدخول على أعتاب المرحلة الأوديبية باستخدام تكنيك قائم على اللعب ورواية القصة ، حيث تم تقديم قصص معيارية للأطفال البالغين من العمر (٣ سنوات) تتعلق بالموضوعات والصراعات الأخلاقية ، وقد استطاعوا أن يتبينوا الموضوعات الوجدانية والعاطفية المتعلقة بالصراعات الخلقية والتعرف على ما تقدمه القصص من مبادئ وقيم خلقية مثل التعاطف والاستدخال والمحرمات والأحكام الخلقية، كما انهم كانوا قادرين أيضا على التفاعل مع البدائل الخاصة بالنتائج لحل المعضلات الخلقية . وأكدت نتائج الدراسة : على النمو

الخلقي للأطفال يبدأ في المراحل العمرية المبكرة من سن الثالثة وقبل وصولهم إلى مرحلة الصراع الوديبي .

- قامت أمنية ياقوت محمود الشمري (١٩٩٩) بدراسة موضوعها : العلاقة بين التوجه الخلقي وعدد من المتغيرات الأسرية لدى عينة من المراهقين ، بهدف الكشف عن طبيعة العلاقات بين توجه المراهق الخلقي (نحو الأسرة أو نحو الأقران) وعدد من المتغيرات الأسرية والتي تتضمن : المناخ الأسري ، العلاقات الأسرية والمستوى الاجتماعي - الاقتصادي ، على عينة قوامها (٣٣٣) طالبا وطالبة من طلاب الصف الأول الثانوي ، منهم (١٦٢) من الذكور ، (١٧١) من الإناث ، تم تقسيمهم إلى (١٥٩) طالبا وطالبة متوجهين نحو الأسرة ، (١٧٤) طالبا وطالبة متوجهين نحو الأقران ، استخدمت الباحثة الأدوات التالية : اختبار كاتل للذكاء ، دليل تقدير الوضع الاجتماعي للأسرة المصرية ، ومقياس التوجه الخلقي ، واستبيان المناخ الأسري ، ومقياس العلاقات الأسرية ، وأسفرت نتائج الدراسة : عن وجود علاقة دالة إحصائية بين درجات أفراد العينة على مقياس التوجه الخلقي ودرجاتهم في البعد الديمقراطي لمناخ الأسرة للأب والأم ، وعدم وجود علاقة دالة إحصائية بين درجاتهم على مقياس التوجه الخلقي ودرجاتهم في البعد الديكتاتوري - الفوضوي لمقياس المناخ الأسري للأب والأم . ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين درجات أفراد العينة على مقياس التوجه الخلقي ودرجاتهم في الأبعاد المتضمنة لمقياس العلاقات الأسرية . ووجود تأثير دال لكلا من متغير الجنس - المستوى الاجتماعي - الاقتصادي والمناخ الأسري والتفاعل بين كل من متغيرين من هذه المتغيرات ، والتفاعل بينهما جميعا في تباين الدرجات التي حصل عليها أفراد المجموعات الفرعية على مقياس التوجه الخلقي .

٣/ب - دراسات تناولت العلاقة بين التفاعلات الأسرية والنمو الخلقي للأبناء

- قام لورانس واكر وآخر **Lawrence Walker and Other** (١٩٩١) بدراسة موضوعها: العلاقة بين التفاعلات الأسرية ونمو الأحكام الخلقية ، هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى التعقل الخلقي لدى الوالدين وأنماط وأساليب التفاعلات

الأسرية التي يستخدمها الوالدين في مناقشة القضايا والموضوعات الخلقية مع أبنائهم باعتبارها منبئة بالنمو الخلقى لدى الأبناء وذلك من خلال دراسة استمرت لمدة سنتين على عينة بلغت (٦٣ أسرة ثلاثية مكونة من الأب والأم واحد الأبناء) من الصفوف التالية (١٠،٧،٤،١) باستخدام أسلوب المقابلات التي كان يتم أثناءها عرض بعض القضايا الخلقية على الأسرة التي تناولت قضايا افتراضية وقضايا حقيقية، وتم تصوير المناقشات والتفاعلات لهذه القضايا باستخدام الفيديو، وتبين من تحليل النتائج وجود فروق دالة في نمط وأساليب التفاعلات الأسرية من المناقشات التي تمت حول القضايا الافتراضية والقضايا الواقعية الحقيقية - وقد تبين أن النمو الخلقى لدى الأطفال كان يرتبط ارتباطا موجبا ودالا باستخدام الوالدين للتفاعلات الأسرية التي تتسم بالدعم والمساندة والأسلوب السقراطي في التساؤل والمناقشة .

قام اسبشير **Speicher, B (١٩٩٢)** بدراسة موضوعها : العلاقة بين الحكم الخلقى لدى المراهقين وتصوراتهم للتفاعلات الأسرية ، على عينة قوامها (٩٨) مراهقا من الجنسين ، واستخدم الباحثان الأدوات التالية : مقياس كولبرج للحكم الخلقى - المقابلة الشخصية للمفحوصين لجمع البيانات ، وتسجيل تصوراتهم حول التفاعلات الأسرية ، أسفرت نتائج الدراسة: عن ان مستوى الحكم الخلقى كان مرتبطا ارتباطا قويا دال بمدى إيجابية التفاعلات الأسرية الداخلية والمثيرات المعرفية للتعلل الخلقى ، كما اتضح أيضا وجود ارتباط دال بنوع الجنس والتفاعلات الأسرية والأحكام الخلقية لدى افراد عينة الدراسة من المراهقين .

قام روبرت بيك وآخر **Robert, Beck and Other (١٩٩٣)** بدراسة هدفت : إلى تسجيل المناقشات الأسرية العادية حول بعض القضايا الخلقية ، وما يصدره أفراد الأسرة من أحكام خلقية أثناء المناقشات عن القائمين بالأفعال الخلقية وعلاقة تلك الأحكام بالأسباب التي دفعت ببطل القصة الخلقية للقيام بتلك الأفعال وما ترتب عليها من ضرر أو أذى باستخدام قصة تصور الصراع بين أخوين شقيقين يبلغ عمر الأول (٩ سنوات ، ٩ شهور) في حين يبلغ عمر الثاني (١١ سنة ، ١١ شهر) وكان أفراد الأسرة يوزعون الأدوار عليهم ويعقدون محاكمة

للحكم على سلوك وتصرفات أفراد القصة ، وذلك بغرض مساعدتهم على الفهم المنطقي لما يقومون به من أفعال ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام مثل هذا الأسلوب والذي يتمثل في عقد المحاكم الأسرية والحكم على قضايا ومواقف تصويرية يعد تدريب طبيعي لهم لمساعدة الطفل على اكتساب القدرة على التعقل الخلفي وتفهم المواقف العدوانية التي تسرد أمامه ومساعدته على التفكير وإصدار الأحكام الخلقية بصورة صحيحة .

– قامت ليندا باكن وآخر **Linda Bakken and Other (١٩٩٤)** بدراسة موضوعها : العلاقة بين الديناميات الأسرية والتعقل الخلفي لدى المراهقين ، وهدفت الدراسة الى الكشف عن العوامل المتعلقة بقدرة الأسرة على التوافق ومدى التلاحم والتماسك الموجودين بين أفرادها والتعقل الخلفي لدى الأبناء من المراهقين على عينة قوامها (١٠٢) طالبا من الجنسين بواقع (٥٤ إناث ، ٤٨ ذكور) من طلاب الصفين الحادي عشر والثاني عشر ، وطبق الباحثان مقياس مستوى التعقل الخلفي ومقياس التوافق والتلاحم الأسري والتعقل الخلفي لدى الأبناء من المراهقين ، كما أظهرت النتائج أيضا وجود علاقة دالة بين النمو الخلفي ومدى الإشباع الناتج عن التوافق والتلاحم الأسري على عينة الأبناء من الذكور ، هذا بالإضافة إلى وجود تأثير دال للتفاعل بين متغيري التلاحم الأسري والتوافق الأسري والنمو الخلفي لدى الأبناء حيث تبين ان المستويات العليا من التلاحم والتوافق كانت ترتبط بمستوى أعلى من التعقل الخلفي لدى الأبناء المراهقين .

ثانياً : دراسات تناولت العلاقة بين بعض العوامل الديموجرافية (الجنس / العمر الزمني / المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي) والنمو الخلفي للأبناء .

– قام كولبرج **Kohlberg (١٩٦٣)** بدراسة موضوعها : النمو الخلفي للأطفال الذكور ، بهدف الكشف عن المراحل التي يمر بها النمو الخلفي للطفل ، على عينة قوامها (١٠٠) طفل تتراوح أعمارهم بين ٧:١٧ سنة ، يمثلون الطبقات الاجتماعية المختلفة . وقد استخدم الأدوات التالية : مجموعة المشكلات الأخلاقية المعقدة في

صورة قصص وعمل مصفوفة تتألف من (١٨٠) فئة مشتقة من ثلاث جوانب من جوانب النمو الأخلاقي . وقد أسفرت نتائج الدراسة : عن وجود ثلاث مستويات للنمو الأخلاقي يشتمل كل مستوى على مرحلتين : ففي عمر ٧ سنوات قدرت حوالي ٧٥% من استجابات الأطفال على أنها مرحلة أولى ، وحوالي ٢٥% منها قدرت على أنها مرحلة ثانية ، فالمرحلة الثانية من مراحل نمو التفكير الأخلاقي تبدأ في الظهور في المجتمع الأمريكي في حوالي سن السابعة أو الثامنة وتستمر لمدة أربع أو خمس سنوات ، أما المرحلة الثالثة تبدأ في الظهور قبل المراهقة ثم تسود المرحلة الثالثة في بداية المراهقة تبدأ المرحلة الرابعة في الظهور في منتصف سن المراهقة تقريبا أو قبلها بقليل وتشير دراسات كولبرج إلى أن الإجابات الممثلة في المرحلتين الثالثة والرابعة تسود في عمر الثالثة عشر تقريبا . أما المرحلتان الخامسة والسادسة فالمرحلة الخامسة تبدأ في الظهور في سن ١٦ سنة تقريبا ، تتمثل استجابات المراهقين ٢٠% من المستوى الخامس في هذا السن وقد يصل ٤% من الإجابات في المرحلة السادسة وهي أعلى مرحلة من مراحل التفكير الأخلاقي وبالتالي أعلى مرحلة من مراحل الحكم والنضج الأخلاقي .

- قام ستيفاني، Stephanie (١٩٧٢) بدراسة موضوعها : الحكم الخلقى والتوحد الوالدى لدى الراشدين بهدف الكشف عن الفروق بين الراشدين من الجنسين في النمو الخلقى . أجريت الدراسة على عينة قوامها (٧٨) فردا من الجنسين (٣٨) من الذكور ، (٤٠) من الإناث تراوحت أعمارهم الزمنية من (٢١ إلى ٣٩ سنة) وهم من طلاب مرحلة الدكتوراه وأشخاص يعملون في مهن فنية أخرى . واستخدم الباحث الأدوات التالية : اختبار النضج الخلقى لكولبرج ، وثلاثة اختبارات لتمييز معاني المفاهيم . وأسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق بين الجنسين في مراحل ومستويات الحكم الخلقى .

- قام جيمس رست J. Rest (١٩٧٤) بدراسة موضوعها : الحكم على النتائج الهامة للمشكلات الأخلاقية قياس موضوعي للتطور بهدف تتبع مراحل النمو الخلقى لدى المراهقين البالغين من خلال حكمهم الخلقى على بعض المواقف الاجتماعية ، وبهدف الكشف عن العلاقة بين نمو الحكم الخلقى والعمر الزمني ، والكشف عن

الفروق بين الجنسين في نمو الحكم الخلفي . وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٢٩٦) فردا منهم (٨٥) من خريجي الجامعة ، وكان العمر الزمني لأفراد العينة (١٤،١٧،١٨،٢٠،٢٣،٤٩ سنة) واستخدم الباحث الأدوات التالية : اختبار تحديد القضايا الأخلاقية (Dit) ، واختبار المواقف الاجتماعية من إعداد الباحث . وأسفرت نتائج الدراسة : عن وجود ارتباط دال بين العمر والنمو الخلفي ، ووجود ارتباط دال بين اختيار الفرد بين مشكلة هامة أو قضية هامة بالنمو الخلفي لديه ، ووجود ارتباط بين هذا الاختيار ومراحل النمو الخلفي لدى الفرد نفسه ، كما أسفرت الدراسة عن وجود فروق بين الجنسين وإن لم يكن نمطاً سائداً .

- قام راون Rawan (١٩٧٥) بدراسة موضوعها: تأثير الجنس والعمر الزمني والذكاء والمستوى الاجتماعي - الاقتصادي على الحكم الخلفي . بهدف الكشف عن تأثير متغيرات (الجنس- العمر الزمني- الذكاء- المستوى الاجتماعي الاقتصادي) على الحكم الخلفي . وأجريت الدراسة على عينة من الطلاب الأفغان . واستخدم

الباحث في جمع بيانات الحكم الخلفي الأدوات التالية : قصص بياجيه Piaget لقياس مستوى الحكم الخلفي . وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود تأثير دال لمتغير السن على النمو الخلفي حيث كانت العلاقة دالة بين الحكم الخلفي والعمر الزمني ، كما أسفرت نتائج الدراسة عن وجود تأثير دال وقوى لكل من متغيري الذكاء والمستوى الاجتماعي الاقتصادي حيث كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطيه دالة وموجبة بين الذكاء والمستوى الاجتماعي ، الاقتصادي على نمو الحكم الخلفي لدى أفراد العينة وقد قارن راون Rawan بين مستوى الحكم الخلفي لدى العينة المستخدمة في الدراسة الأفغانية ونظرائهم في الثقافة السويسرية والتي استخدمها بياجيه في دراساته حيث اتضح انخفاض درجات مستوى الحكم الخلفي لدى أفراد العينة الأفغانية عن العينة السويسرية.

- قام رست وآخرين . Rest, et al (١٩٧٨) بدراسة موضوعها : إعادة تحليل نتائج بعض الدراسات التي اتبعت المنحنى الطولي والمستعرض في الدراسات النمائية بهدف الكشف عن علاقة التفكير الخلفي بعدد من المتغيرات المتمثلة في (الجنس- العمر الزمني- المستوى الاجتماعي الاقتصادي - المستوى التعليمي) وقد

أجريت هذه الدراسات على عينات كبيرة من طلاب المدارس الثانوية وطلاب الجامعة والدراسات العليا . واستخدم الباحثون الأدوات التالية: اختبار تحديد القضايا Defining Bases Test والذي سبق وأعدده رست Rest, (١٩٧٤) . وأسفرت نتائج الدراسة : عن عدم تأثير الجنس على التفكير الخلقى ، ووجود علاقة موجبة ودالة بين التفكير الخلقى والعمر الزمني ، كما أسفرت الدراسة عن أن الترقى للمراحل العليا من حيث التفكير الخلقى يرتبط إيجابيا بالانتقال إلى مراحل التعليم الأعلى (الجامعية - العليا) .

- قام ليهي وأيتر Leahy & Eiter (١٩٨٠) بدراسة موضوعها : الحكم الخلقى وتكوين انطباع واقعي ومثالي خلال فترة المراهقة بهدف الكشف عن العلاقة بين الحكم الخلقى والعمر الزمني ، والكشف عن الفروق بين الجنسين وأهداف أخرى . وأجريت الدراسة على عينة قوامها (١١٦) طالبا وطالبة من بين طلاب المدارس الثانوية تتراوح أعمارهم من (١٣ إلى ٢٠ سنة) واستخدم الباحثان الأدوات التالية : اختبار تحديد القضايا (dit) لرست (١٩٧٤) ومقياس الانطباع الذاتي من إعداد الباحثين . وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود تأثير دال لمتغير الجنس على الحكم لصالح الذكور وخصوصا في سن (١٧) حيث أظهروا تفوقا عن الإناث في مراحل النمو الخلقى ، كما أسفرت الدراسة عن وجود علاقة موجبة ودالة بين العمر الزمني والنمو الخلقى .

- قام اكونر O'conner (١٩٨٢) بدراسة موضوعها : العلاقة بين الجنس والتوجه نحو حل المشاكل الخلقية . بهدف التحقق من أفكار جليجان والتي ذهبت إلى القول بأن الجنسين يختلفان فيما بينهما من حيث التوجه نحو حل المشاكل الخلقية، وبهدف الكشف عن الفروق بين الجنسين في أسلوب التفكير حول حل هذه المشاكل . وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٧٠) طالبا جامعيًا تم تقسيمهم إلى أربعة مجموعات من حيث (الجنس - القيادة) . واستخدم الباحث الأدوات التالية : استبيان لبعض المشاكل الخلقية والتي تتعلق بأحداث سياسية عالمية مثل مشكلة الرهائن بين أمريكا وإيران . وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين الجنسين

من حيث التوجه والتفكير نحو المشاكل الخلقية لصالح الإناث حيث كانت الفروق دالة إحصائياً .

- قام ويليام سوبسكي W-Sobesky (١٩٨٣) بدراسة موضوعها : أثر العوامل الاجتماعية على الأحكام الأخلاقية. بهدف بيان كيف يؤثر (المركز الاجتماعي-النمو المعرفي- مرحلة النمو الخلقى) على التفكير الأخلاقى ، والقرارات الأخلاقية. وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٢٣٣) طالبا وطالبة من طلبة المدارس العليا والجامعة من أبناء الطبقة المتوسطة وتراوحت أعمارهم من (١٦ إلى ١٩ سنة) واستخدم الباحث الأدوات التالية : اختبار رست Rest لقياس ميل الأفراد لتفضيل مستوى التفكير الهادئ في حل الورطات الأخلاقية لبعض الموضوعات المحددة . وأسفرت نتائج الدراسة عن أن القرارات أو الأحكام الأخلاقية الموجودة بعناصر الموقف تؤثر في الاختيارات الأخلاقية كما أن الفكر الأخلاقى تأثر أيضا بنتائج الموقف كما تأثر بها القرار الأخلاقى، وكذلك أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق مميزة للأحكام الخاصة بالذات والخاصة بالآخرين .

- قامت هدى محمد قناوي (١٩٨٣) بدراسة موضوعها : مقارنة بين أطفال مصر والبحرين فى النمو الخلقى . بهدف الكشف عن مستوى نمو التفكير الخلقى لدى أطفال كل من مصر والبحرين ، والتعرف على مراحل النمو الخلقى التي تسود تفكير كل من أطفال مصر والبحرين . وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٨٠) تلميذا وتلميذه تمثل مستويين عمريين المستوى الأول تتراوح أعمارهم الزمنية بين (٨ إلى ١٠ سنوات) ويمثلون تلاميذ الصف الثالث من التعليم الأساسي في مصر والابتدائي في البحرين، والمستوى الثاني تتراوح أعمارهم الزمنية بين (١٢ إلى ١٥ سنة) ويمثلون تلاميذ الصف التاسع من التعليم الأساسي في مصر والبحرين، بواقع (٤٠) طفل من البحرين من كلا المستويين . نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث ، و(٤٠) طفل من مصر من كلا المستويين نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث . واستخدمت الباحثة الأدوات التالية : اختبار النضج الخلقى الصورة (أ) (تأليف كولبرج وآخرين، تعريب: قشقوش ، ١٩٨٤) واختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح ، واستمارة المستوى الاقتصادي الاجتماعى (إعداد:

زكريا الشربيني ، يسرية أنور) ، وأسلوب تحليل التباين وفق النموذج (٢×٢) وأسلوب (ج ٢) ، واختبار (ت) لمعالجة نتائج الدراسة إحصائيا. وأسفرت نتائج البحث : عن عدم وجود فروق ذات علاقة إحصائية في النمو الخلقي بين أطفال مصر والبحرين ترجع للبيئة القومية ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في النمو الخلقي بين الجنسين من أطفال مصر والبحرين ، كما أسفرت نتائج البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال مصر والبحرين ترجع إلى السن .

- قام سليمان الخضري الشيخ (١٩٨٥) بدراسة موضوعها : التفكير الخلقي للمراهقين والراشدين . بهدف التعرف على التفكير الخلقي لدى المراهقين والراشدين متخذا من نظرية كولبرج Kohlberg مرجعا وإطارا نظريا له ، وبهدف التعرف على مراحل النمو الخلقي التي تسود تفكير المراهقين والراشدين في مجتمعنا المصري ، والتعرف على مستوى نمو التفكير الخلقي بين الجنسين عند المراهقين والراشدين . وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٣٣٣) فردا من الجنسين تراوحت أعمارهم بين (١٤-١٦-٢٧ سنة) واستخدم الباحث الأدوات التالية : مقياس كولبرج Kohlberg بدءا من المرحلة الإعدادية وحتى الدبلوم الخاص في التربية وعدد من الأساليب الإحصائية لعلاج نتائج الدراسة وأسفرت نتائج الدراسة: عن أن مستوى تفكير المراهقين والراشدين في مجتمعنا المصري هو المستوى التقليدي من مستويات التفكير الخلقي ، أما المستوى ما بعد التقليدي فيمثل مستوى ثانوي ، وأسفرت الدراسة عن فروق دالة بين الجنسين في درجات المرحلة الثالثة لصالح الإناث حيث تبين أن الإناث أكثر مساهمة في تفكيرهم الخلقي ، بينما تفوق الذكور في المستوى الثالث وهو ما يعني أنهم يفكرون في مستوى المبادئ بدرجة أكبر من الإناث كذلك لم يحدث تغير جوهري فيما بين مرحلة المراهقة والرشد في الإطار العام للتفكير الخلقي ، وإن وجد فرق نسبي في درجات المرحلة الثالثة .

- قام سبرنجر Spronger (١٩٨٦) بدراسة موضوعها: تأثير الرفاق في مقابل تأثير الوالدين على القضايا الأخلاقية وهي دراسة للصف السادس في المدارس الريفية ومدارس الضواحي في جنوب بنسلفانيا بهدف الكشف عن تأثير كل من

جماعة الرفاق والوالدين على النمو الخلقي ، والكشف عن الفروق بين أفراد البيئات الريفية والحضرية في النمو الخلقي . وأجريت الدراسة على عينة من تلاميذ الصف السادس ومن الأفراد في البيئات الريفية والحضرية. واستخدم الباحث الأدوات التالية: اختبار برونفنبير للقياس الأخلاقي Bronfenbrenner S. Moral Dilemmastest ، مع تصميم ثلاثة مواقف متساوية في ثلاثة ظروف وهي الموقف المبني على أخبار التلاميذ فالأول على أساس أخبار التلاميذ بأنه سوف لا يطلع على إجاباتهم سوى الباحث. والثاني على أساس أخبارهم بأن والدين سوف يطلعون على إجاباتهم . أما الموقف الثالث على أثنائ أخبارهم بأن الرفاق سوف يطلعون على إجاباتهم وقد أسفرت نتائج الدراسة : عن اختلاف تقديرات الريفيين والحضرين لصالح الحضرين وإن لم تصل لمستوى الدلالة ، كما أسفرت عن تفوق الإناث الحضرية على الريفيات حيث كن أكثر نضجا نحو الرفاق من الإناث الريفيات .

- قام محمد خالد ناصر (١٩٨٦) بدراسة موضوعها : دراسة تحليلية لبنية النمو الأخلاقي لدى الأطفال والمراهقين المصريين بهدف تحديد مسار نمو هذه البنية في الفترة الممتدة عبر سنوات الطفولة والمراهقة. ومحاولة التعرف على بعض الجوانب ذات الأهمية في تحديد مسار بنية النمو الخلقي كالعمر الزمني ، والجنس ، والمرحلة التعليمية ، والمستوى الاجتماعي الاقتصادي . وكان يفترض أن تتابع مراحل النمو الأخلاقي لدى أطفال المستويات الاجتماعية الاقتصادية المتوسطة أو المرتفعة عند تماثل كل من الجنس والعمر الزمني لدى أطفال هذه المستويات وأن تتابع مراحل النمو الأخلاقي لدى مراهقي المستويات الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة يتخذ شكلا يختلف عما هو عليه بالنسبة لمراهقي المستويات الاجتماعية الاقتصادية المتوسطة أو المرتفعة عند تماثل كل من الجنس والعمر الزمني لدى مراهقي هذه المستويات ، وأن تتابع مراحل النمو الأخلاقي لدى الأطفال يتخذ شكلا يختلف عما هو عليه بالنسبة للمراهقين عند تماثل الجنس والمستويات الاجتماعية الاقتصادية بينهما ، وإن تتابع مراحل النمو الأخلاقي لدى الذكور يتخذ شكلا يختلف عما هو عليه بالنسبة للإناث عند تماثل كل من المرحلة التعليمية والمستويات

الاجتماعية الاقتصادية لدى أفراد الجنسين أجريت الدراسة على عينه قوامها (٩٠٠) تلميذا من الجنسين ، تتضمن (١٨) مجموعة فرعية قوام كل منها (٥٠) تلميذا وتلميذة في ضوء متغيرات المستوى الاجتماعي الاقتصادي والجنس ، والمرحلة التعليمية . واستخدم الباحث الأدوات التالية : اختبار النضج الخلقي لكولبرج (تعريب : قشقوش، ١٩٨٤) ، ودليل تقدير الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية (عبد الغفار ، قشقوش، ١٩٧٨) . وأسفرت نتائج الدراسة : عن تدعيم صحة الفرض الأول بصورة كاملة ، وصحة الفرض الثاني باستثناء المقارنة بين مجموعتي ذكور المستويات الاجتماعية الاقتصادية المنتظمين جميعا في المرحلة الثانوية وصحة الفرض الثالث باستثناء المقارنة بين مجموعتي ذكور المستويات الاجتماعية الاقتصادية المنخفضة في المراحل الإعدادية ، وذكور نفس المستويات الاجتماعية الاقتصادية في المرحلة الثانوية كما أسفرت عن عدم صحة الفرض الرابع بصورة كاملة .

- قامت سبيكة يوسف الخلفي (١٩٨٧) بدراسة موضوعها : بعض المتغيرات المرتبطة بنمو التفكير الخلقي في المجتمع القطري . بهدف تحديد مستويات الحكم الخلقي لدى التلاميذ والتلميذات في مراحل التعليم المختلفة في دولة قطر ، والكشف عن مدى تسلسل ووضوح وثبات هذه المراحل الأخلاقية وعلاقة النمو الخلقي ببعض المتغيرات كالذكاء والقيم والاتجاه الديني ، والنشابه في الحكم الخلقي لدى الأبناء بالحكم الخلقي لدى الآباء. أجريت الدراسة على عينة قوامها (٤٥٦) تلميذا وتلميذة من المجتمع القطري، تمثل المستويات التعليمية المختلفة بدءا من المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الجامعية وما بعدها ، بالإضافة إلى (٣١) من الأمهات . واستخدمت الباحثة الأدوات التالية : اختبار النضج الخلقي لكولبرج (تعريب : قشقوش، ١٩٨٤) ، واختبار الذكاء المصور لأحمد زكي صالح ، ومقياس القيم من إعداد الباحثة . وتمت معالجة نتائج الدراسة إحصائيا باستخدام اختبار (ت) . وأسفرت نتائج الدراسة : عن أن نمو التفكير الخلقي مطرد مع التقدم في العمر الزمني وفي التعليم لدى مجموعات الذكور والإناث ، وعدم وجود فروق بين الجنسين في المرحلة الثانوية والجامعية وما بعدها ، وأن مراحل نمو التفكير الخلقي

ليست منفصلة أو مستقلة بل إن هناك تداخلا بين كل مرحلتين لدى أفراد أي مجموعة عمرية . كما أسفرت نتائج البحث عن أن المرحلة الثالثة . تسود لدى أفراد مجموعتي المراهقة المتوسطة أو المتأخرة وكذلك مجموعة المنتصف بين العشرينات والثلاثينات ، وأن المرحلة الثالثة تسود منذ أواسط المراهقة تقريبا لدى أفراد العينة ، وأن المرحلة الرابعة لا تبدأ في الظهور قبل سن السابعة عشر ، وأخيرا أسفرت نتائج البحث : عن عدم وجود فروق في مستوى التفكير الخلقى ترجع لمتغير الذكاء ، فيما عدا الفروق بين مجموعتي التلميذات المراهقات والمنخفضات في الذكاء من تلميذات الصف الثالث الإعدادي .

- قام وراك وكريس Wark & Krebs (١٩٩٦) بدراسة موضوعها : الجنس والاختلافات المأزقية للحكم الخلقى في الحياة الفعلية وقد تكونت العينة من ١١٠ طالب وطالبة مقسمين كما يلي: ٥٥ من الذكور و ٥٥ من الإناث تتراوح أعمارهم ما بين (١٩-٢٠) وقد استخدم الباحث الأدوات التالية : اختبار كولبرج All Participants Complital Kohlberg Test ومقياس المستوى الاقتصادي الاجتماعي وقد أسفرت نتائج الدراسة : عن تفوق الإناث على الذكور في المرحلة الثالثة تبعا لنظرية كولبرج وتفوق الذكور على الإناث في المرحلة الثانية وفقا للنظرية نفسها .

- وقام كارلو وآخرون Carlo et al. (١٩٩٦) بدراسة موضوعها : العلاقات بين التفكير الخلقى وتوجهات دور الجنس والسلوكيات قبل الاجتماعية في البرازيل على عينة قوامها (٢٦٥) طفل مقسمة كالتالي : (١٢٧ ذكرا) ، (١٣٨ أنثى) من الصف الخامس حتى الصف العاشر من طبقة اجتماعية متوسطة وقد استخدم الباحث الأدوات التالية : مقياس التفكير الخلقى من خلال المقابلة الشخصية بعد تعديله ليناسب الأطفال (Prosaically Moral Reasoning (Carlo. et al.1992) ، وقد أسفرت النتائج عن : أن لمتغير الجنس تأثير دال إحصائياً على التفكير الخلقى لصالح الإناث .

- قام مجدى محمد الدسوقي (١٩٩٩) بدراسة موضوعها : العلاقة بين مستوى النضج الخلقى ومفهوم الذات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من الجنسين بهدف الكشف

عن طبيعة العلاقة بين مستوى النضج الخلقي وعدد من أبعاد مفهوم الذات لدى تلاميذ وتلميذات المرحلة الثانوية على عينة قوامها (٣٠٠) تلميذ وتلميذة من بين تلاميذ وتلميذات الصف الثاني الثانوي ذوى المستويات الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة والمتوسطة والمرتفعة بواقع (١٥٠) لأفراد كل جنس (١٥٠) بالنسبة لكل مستوى من مستويات الاجتماعية والاقتصادية . وقد استخدم الباحث الأدوات الآتية :

دليل الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية إعداد عبد السلام عبد الغفار وإبراهيم قشقوش (١٩٧٨) اختبار كاتل Cattle للذكاء إعداد أحمد عبد العزيز سلامة وعبد السلام عبد الغفار (١٩٧٤) اختبار النضج الخلقي لتلاميذ المرحلة الإعدادية والثانوية إعداد كولبرج وآخرون تعريب : إبراهيم قشقوش (١٩٨٤) ، ومقياس تينيس Tenesse لمفهوم الذات إعداد ولیم تينيس ، تعريب : عبد الرحيم نجيب عبد الرحيم (١٩٨٤) وقد أسفرت نتائج الدراسة : عن وجود علاقات موجبة ودالة بين الدرجات التي حصل عليها تلاميذ المستويات الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة والمتوسطة والمرتفعة في اختبار النضج الخلقي ، والدرجات التي حصل عليها نفس الأفراد في كل من أبعاد النضج الخلقي والدرجات التي حصل عليها نفس الأفراد في كل من أبعاد نقد الذات باستثناء كل من أبعاد الذات الجسمية والذات الواقعية بالنسبة لتلاميذ ذوى المستويات الاجتماعية والاقتصادية المنخفضة .

- قام هشام محمد مخيمر (١٩٩١) بدراسة موضوعها : العلاقة بين مستوى النضج الخلقي وعدد من المتغيرات المدرسية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من الجنسين ، وتهدف الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين مستويات النضج الخلقي وعدد من المتغيرات المدرسية (نوع التعليم - اتجاهات التلاميذ - اتجاهات المعلمين - نوع العلاقات الاجتماعية بين التلاميذ) على عينة قوامها (٥٤٦) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصف الثاني الثانوي بنوعيه العام والأزهري بواقع (٢٧١) ذكور ، (٢٧٠) إناث . وقد استخدم الباحث الأدوات التالية : دليل تقدير الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية المعدل إعداد عبد العزيز الشخص (١٩٨٦) ، اختبار كاتل للذكاء : إعداد أحمد سلامة ، عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٤) ، اختبار النضج الخلقي لتلاميذ وطلاب المرحلة الإعدادية والثانوية إعداد كولبرج وآخرون تعريب :

إبراهيم قشقوش (١٩٨٤) واستبيان المناخ المدرسي إعداد الباحث . وقد أسفرت نتائج الدراسة : عن انه لا يوجد تأثير دال بكل من نوع التعليم والمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة والجنس والتفاعل بين كل متغيرين بين كل من هذه المتغيرات والتفاعل بينهم جميعا في تباين الدرجات التي يحصل عليها أفراد المجموعات الفرعية في اختبار النضج الخلقى .

- قام أحمد محمد شافعي (١٩٩٤) بدراسة موضوعها : الحكم الخلقى لدى المراهقين من طلاب التعليم العام والأزهري، ويهدف الكشف عن طبيعة العلاقة بين الحكم الخلقى لدى الطلاب المراهقين ونوع التعليم (عام- أزهري) وتأثير عدد من المتغيرات على مستوى الحكم الخلقى كالجنس ، والبيئة ، والمستوى الاقتصادي والاجتماعي ، والعمر الزمني ، على عينة قوامها (٤٣٢) طالب وطالبة من الصف الثاني الثانوي الأزهري والعام من الجنسين ، ولقد مثل أفراد كل مجموعة المستويات الاجتماعية الثلاث (مرتفع- متوسط- منخفض) بواقع ١٨ فردا لكل مستوى وقد استخدم الباحث الأدوات التالية : اختبار تحديد القضايا (Dit) لرست تعريب : محمد رفقي عيسى (١٩٨٥)، اختبار كاتل Cattle للذكاء إعداد أحمد عبد العزيز سلامة، عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٤)، دليل الوضع الاجتماعي الاقتصادي المعدل : عبد العزيز الشخص (١٩٨٨) وقد أسفرت نتائج الدراسة : عن وجود فروق بين أفراد المستويات الاجتماعية الاقتصادية المختلفة في درجات الحكم الخلقى ، لصالح المستويات الاجتماعية الاقتصادية المرتفعة ، يوجد تأثير دال لتفاعل الجنس - المستوى الاجتماعي الاقتصادي على تباين درجات الحكم الخلقى ، يوجد تأثير دال لتفاعل (البيئة - المستوى الاجتماعي الاقتصادي) على تباين درجات الحكم الخلقى ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين من (الذكور - الإناث) في درجات الحكم الخلقى لصالح الإناث ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين في التعليم العام والأزهري في درجات الحكم الخلقى لصالح المراهقين في التعليم الأزهري .

- قامت منى إبراهيم محمد سليمان (١٩٩٩) بدراسة موضوعها : دراسة الاتجاهات الدينية ، والنضج الخلقى لدى طلاب التعليم الثانوي العام والأزهري ، بهدف

الكشف عن طبيعة العلاقة بين النضج الخلقي لدى الطلاب المراهقين ونوع التعليم (عام - أزهرى)، على عينة قوامها (٣٠٠) طالب وطالبة (١٥٠) طالب وطالبة ثانوى أزهرى و (١٥٠) طالب وطالبة ثانوى عام تتراوح أعمارهم بين ١٤ ، ١٦ سنة ، وقد استخدمت الباحثة الأدوات التالية : اختبار كاتل Cattle للذكاء (إعداد : أحمد عبد العزيز سلامة - عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٤)) ، استمارة الوضع الاقتصادي (إعداد : عبد العزيز الشخص) ، وقياس النضج الخلقي (إعداد كولبرج: تعريب إبراهيم قشقوش) ، اختبار الاتجاه الدينى (إعداد عبد الحميد نصار). وقد أسفرت نتائج الدراسة : عن وجود فروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث على مقياس النضج الخلقي ، توجد علاقة إيجابية بين درجات الطلاب والطالبات فى النضج الخلقي ودرجاتهم فى المستوى الاجتماعى الاقتصادى لصالح المستويات الاقتصادية والاجتماعية المتوسطة والمرتفعة .

ثالثا : خلاصة وتعليق :

ومما تقدم من عرض للدراسات السابقة نجد أن اهتمام الباحثين بدراسة العوامل الوالدية أو العوامل الاجتماعية أو العوامل الديموجرافية تهدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين تلك المتغيرات السابقة وتطور ونمو الجانب الخلقي ومن أمثلة هذه الدراسات : راون (١٩٧٥) ، طلعت منصور وحليم بشاي (١٩٨٠) ، نجوى محمد زكي العدوى (١٩٨٢) ، اكونر (١٩٨٢) ، هدي محمد قناوى (١٩٨٣) ، سليمان الخضري (١٩٨٥) ، سبيكة الخليفي (١٩٨٧) ، أحمد مصطفى شلبي (١٩٨٨) ، سامي محمود أبو بية (١٩٨٩) ، لورانس ووكر (١٩٩٠) ، مجدي الدسوقي (١٩٩٠) ، لورانس ووكر (١٩٩١) ، هشام مخيمر (١٩٩١) ، روبرت بيك (١٩٩٣) ، جليلة عبد المنعم (١٩٩٣) ، أحمد شافعي (١٩٩٤) ، ليندا باكن وآخر (١٩٩٤) ، سوزان لوليزة وآخرون (١٩٩٦) وفاء محمد عبد القوي (١٩٩٩) ، أمنية ياقوت (١٩٩٩) ، منى إبراهيم (١٩٩٩) .

ويلاحظ على هذه الدراسات أنها اتسمت بالشمول والتنوع من حيث الأهداف ومن حيث الكشف عن الفروق بين الجنسين كولبرج (١٩٦٣) ، هوايت (١٩٧٥) ،

سليمان الخضري (١٩٨٥) ، محمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، أحمد شلبي (١٩٨٨) ، كما أثبتت هذه الدراسات وجود تباين كبير من عينات الدراسة فيما بينها سواء من حيث الحجم أو مواصفات العينة ، فنجد مثلاً أن هناك دراسات استخدم فيها عدد كثير من المفحوصين أمثلة ذلك : نجوى العدوى (١٩٨٢) ، عز الدين جميل عطية (١٩٨٥) ، سليمان الخضري (١٩٨٥) ، محمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، مجدي الدسوقي (١٩٩٠) ، هشام مخيمر (١٩٩١) وفي اتجاه آخر فقد استعان فريق آخر بمجموعة صغيرة من الباحثين ومن أمثلة ذلك : استيفاني (١٩٧٢) ، ليهي وايتير (١٩٨٠) اكوانر (١٩٨٢) ، كما استعان الباحثون بمجموعات من تلاميذ المرحلة الابتدائية والإعدادية من أمثلة ذلك: كوابرج (١٩٦٣) ، ليهي وايتير (١٩٨٠) ، نجوى العدوى (١٩٨٢) ، عز الدين جميل عطية (١٩٨٥) ، محمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، اسبرنجر (١٩٨٦) . واستعان فريق آخر بطلاب المرحلة الثانوية من أمثلة ذلك : هان - لونجر - كولبرج (١٩٧٦) ، سبيكة الخلفي (١٩٨٧) ، أحمد شلبي (١٩٨٨) ، مجدي الدسوقي (١٩٩٠) ، هشام مخيمر (١٩٩١) . كما أتجه فريق آخر لمجموعات من طلبة وطالبات الجامعة ومن أمثلة ذلك : اكوانر (١٩٨٢) ، سبيكة الخلفي (١٩٨٧) .

وترى الباحثة أن هناك ندرة في البحوث التي تناولت الجانب الخلفي لدي أفراد مرحلة طفل ما قبل المدرسة باستثناء بعض دراسات أمثلة ذلك : ميشيل سيجال وربيكلا مكدونالد (١٩٨٥) . كما ترى أيضاً إلى أنه يوجد تنوع وتعدد في الأدوات التي استخدمت في قياس العوامل الوالدية والعوامل الأسرية والجانب الخلفي فقد استعان فريق من الباحثين باختبار كولبرج لقياس النمو والنضج الخلفي أمثلة : استيفاني (١٩٧٢) ، هان - لونجر - كولبرج (١٩٧٦) ، بك (١٩٧٨) . بينما نجد فريق آخر أعتمد على اختبار تحديد القضايا لرست (Dít) أمثلة : رست (١٩٧٤) ، ليهي وايتير (١٩٨٠) ، وليام سوبيسكي (١٩٨٣) .

كما اعتمد فريق ثالث على اختبار النضج الخلفي تعريب إبراهيم قشقوش (١٩٨٤) ، ومن أمثلة ذلك : محمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، سبيكة الخلفي (١٩٨٧) ، أحمد شلبي (١٩٨٨) ، مجدي الدسوقي (١٩٩٠) ، هشام مخيمر (١٩٩١) ، وفاء عبد القوي (١٩٩٩) . واعتمد فريق رابع اختبار رست بعد تعريبه ليلانم البيئة المصرية من

قبل سليمان الخضري (١٩٨٥) ومن أمثلة ذلك : سليمان الخضري (١٩٨٥) صبحى الكافورى (١٩٨٩) .

واعتمد فريق خامس على اختبار تحديد القضايا لرست تعريب محمد رفقى عيسى (١٩٨٣) ومن أمثلة ذلك : محمد رفقى عيسى (١٩٨٥)، أحمد شافعى (١٩٩٤). وترى الباحثة أن نتائج الدراسات السابقة قد أظهر البعض منها عدم وجود فروق بين الجنسين أمثلة ذلك : محمد خالد ناصر (١٩٨٦) ، أحمد شلبي (١٩٨٨) ، هشام مخيمر (١٩٩١) . بينما أظهر البعض الآخر فروقاً بين الجنسين أمثلة ذلك إكونر (١٩٨٢) ، سليمان الخضري (١٩٨٥) .

كما أظهرت بعض الدراسات فروق بين الجنسين لصالح الذكور أمثلة ذلك : كولبرج (١٩٦٣) ، ليهي وايتز (١٩٨٠) ، سليمان الخضري (١٩٨٥) . كما تشير أيضاً إلى أن توريل (١٩٧٨) قد أرجع الفروق بين الجنسين إلى العوامل البيئية حيث أكد على أن الفروق بين الجنسين ليست فروقاً فطرية وعلى هذا ارتأت الباحثة أن نأخذ الجنس متغيراً في دراستها الحالية كما أشارت نتائج الدراسات إلى فروق بين المستويات الاجتماعية الاقتصادية في الجانب الخلقي لصالح المستوى الاجتماعي الاقتصادي الأعلى في جانب النمو الخلقي ومن أمثلة : كولبرج (١٩٦٣) ، وراك وكريس (١٩٩٦) وفاء زعتر (١٩٩٩) .

وترجع الباحثة هذه النتيجة إلى أن المثيرات الثقافية قد تلعب دوراً كبيراً وقد تساعد على الارتقاء المبكر في الجانب الخلقي بصورة أسرع في المستويات الاجتماعية الاقتصادية الثقافية الأعلى . كما أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة ودالة بين مراحل النمو الخلقي والعمر الزمني لصالح الأعمار الأكبر ومن أمثلة ذلك : رست (١٩٧٨) ، ليهي وايتز (١٩٨٠) سبيكة يوسف الخليفى (١٩٨٧) أحمد شلبي (١٩٨٨) ، وفاء زعتر (١٩٩٩) .

وتشير الباحثة إلى أن بعض من الدراسات السابقة قد انطلقت من نظرية كولبرج في النمو الخلقي ومن أمثلة ذلك : كولبرج (١٩٦٣) ، استيفانى (١٩٧٢)، سليمان الخضري الشيخ (١٩٨٥) . بينما أنطلق البعض الآخر من نظرية بياجيه من أمثلة : راون (١٩٧٥) ، طلعت منصور وحليم بشاى (١٩٨٠) ، نجوى العدوي (١٩٨٢) .

وتوضح البحوث والدراسات في هذا المجال أن الباحثون قد ركزوا انتباههم- في البداية- على الاتجاهات الوالدية والسلوك الوالدي ، وأساليب المعاملة، وأساليب الأسرة في إشباع حاجات الطفل ، وأساليب التعزيز السالبة والموجبة، وأساليب التعقل الأخلاقي للوالدين. وأثرها على نمو الشخصية للأبناء. ونظراً للاتجاه المتزايد نحو دراسة المتغيرات الوالدية كمجموعة متفاعلة ، فقد اتجه الباحثون نحو دراسة علاقة العوامل والعلاقات الأسرية وأنماط التفاعل الأسرى بسلوك الأبناء وشخصياتهم .

وترى الباحثة أن معظم الدراسات التي اهتمت بأثر الأسرة على شخصية الأبناء، قد تناولت عدداً غير كثير من المتغيرات الأسرية ، ولم تنطرق إلى النظام الاجتماعي للأسرة ذي الطبيعة المتنوعة والمتعددة . كذلك ترى الباحثة أن معظم الدراسات والبحوث السابقة لم تطبق أدواتها على أفراد الأسرة جميعاً ، بل كانت تقتصر على الأبناء فقط أو الآباء فقط أى من وجهة نظر واحدة ، أما الدراسة الحالية فإن عينتها تشمل جميع أفراد الأسرة الذين يستطيعون الاستجابة لأدوات الدراسة وكذلك فهي تراعى وجهات نظر أعضاء الأسرة جميعاً في المناخ الأسرى . ومن العرض السابق للدراسات والأبحاث المرتبطة بمتغيرات الدراسة الحالية تخرج الباحثة بمجموعة من النقاط يمكن أن تستفيد منها فى توجيه مسار بحثها :

أ - على المستوى النظرى :

انطلقت الباحثة في دراستها للأسرة من الاتجاه البنائى وهو الاتجاه الذى أشار إليه صالح حزين (١٩٨٨ ، ص ص ٣٥ - ٣٦) على أنه يهتم بالتفاعل الذى يحدث بين البيئة الخارجية ، والنسق العام للأسرة والنظم والأنماط الفرعية الداخلية للأسرة

كما اعتمدت على إطار موس ذلك الإطار الذى يعنى بمعرفة التغير والتطوير للبناءات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة فقد اهتم موس (1984) هو وزملاؤه بوضع نموذجاً يوضح العلاقات بين العوامل الشخصية والبيئة والتكيف .

كما انطلقت الدراسة من نظرية كولبرج كإطار مرجعي لهذه الدراسة حيث ترى أنها من انسب النظريات في تناول الجانب الخلقى خاصة في المرحلة العمرية التي تناولتها بالدراسة وهي مرحلة المراهقة . كما توصلت أيضاً إلى مجموعة من العوامل المؤثرة في الجانب الخلقى منها :

١ - العوامل الذاتية (الفردية) :

العمر الزمني (Age) : لقد أجمعت أغلب الدراسات التي تناولت الجانب الخلقى على أهمية العمر الزمني في تطور هذا الجانب أمثلة: بياجيه (١٩٣٢)، وكولبرج (١٩٦٤) ، وسليمان الخضري (١٩٨٥) ، وأحمد شلبي (١٩٨٨) .

النوع (Gender) : اهتمت معظم الدراسات بدراسة الفروق بين الجنسين في النضج الخلقى ، وقد جاءت نتائج هذه الدراسات متضاربة حول اتجاه تلك الفروق ، وتشير الباحثة إلى أن الدراسات التي كشفت فروقاً بين الجنسين اختلفت هي الأخرى حول اتجاه هذه الفروق ، وترى أنه يمكن إرجاع هذا التضارب إما إلى اختلاف أساليب التنشئة الاجتماعية لدى عينات تلك الدراسات أو إلى اختلاف الاختبارات واختلاف المقاييس والعينة .

وستكتفى الباحثة في الدراسة الحالية بدراسة العلاقة بين متغيري النوع والعمر الزمني وبين متغيري المناخ الأسري والنضج الخلقى ، وذلك لأنهما من أكثر المتغيرات التصاقاً بمتغيرات البحث الحالي .

٢ - العوامل البيئية الاجتماعية : وقد أسفرت معظم نتائج الدراسات السابقة عن وجود علاقة إيجابية ودالة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي ، كما أسفرت نتائج بعض الدراسات عن وجود علاقة إيجابية بين حجم الأسرة وبين المناخ الأسري ، وعليه فقد تناولت الباحثة هذان المتغيران وهما المستوى الاقتصادي الاجتماعي الثقافي وحجم الأسرة باعتبارهما من أكثر المتغيرات الاجتماعية التصاقاً بمشكلة الدراسة الحالية .

ب - على المستوى التطبيقي :

استفادت الباحثة من تنوع وتعدد الأدوات المستخدمة في قياس الجانب الخلقى وذلك باختيار انسبها لقياس متغيرات بحثها ، وقد اختارت الباحثة مقياس كولبرج لقياس النضج الخلقى تعريف إبراهيم قشقوش (١٩٨٤) لأنه من أكثر المقاييس انتشاراً وأكثرها دقة لقياس هذا الجانب خاصة في مرحلة المراهقة ، كما استخدمت الباحثة مقياس العلاقات الأسرية وتطابقها إعداد موس تعريب [فتحى السيد عبد الرحيم ، حامد عبد العزيز الفقى ، ١٩٨٠] ، لأنه يعد من المقاييس القليلة التى تستند الى إطار نظرى رصين لموس .

وقد استخدمت الباحثة لمعالجة بيانات دراستها الحالية الأساليب الإحصائية بشكل يحقق المعرفة الكمية والكيفية لمتغيرات بحثها ، فقد استخدمت معامل الارتباط لمعرفة طبيعة العلاقة بين أبعاد المناخ الأسرى وبين النضج الخلقى للمراهقين كما استخدمت اختبار (t-Test) .

رابعاً: فروض الدراسة :

وبناء على نتائج الدراسات السابقة فقد افترضت الباحثة الفروض الآتية :

الفرض الأول : توجد علاقة موجبه ذات دلالة احصائية بين ابعاد المناخ الأسرى كما يدركه أفراد الأسرة جميعا (أبعاد العلاقات - أبعاد النمو الشخصي - أبعاد التنظيم والضبط - الدرجة الكلية للمناخ الأسرى) والنضج الخلقى للأبناء المراهقين .

الفرض الثانى : توجد علاقة سالبة بين عدم التطابق الأسرى ودرجة النضج الخلقى للأبناء المراهقين والمراهقات .

الفرض الثالث : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأبناء فى النضج الخلقى لكل من الابناء فى الأسر المتطابقة وغير المتطابقة فى المناخ الأسرى.

الفرض الرابع : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الابناء فى أبعاد المناخ الأسرى ومتوسطات درجاتهم فى النضج الخلقى لكل من أبناء الأسر كبيرة الحجم وصغيرة الحجم .

الفرض الخامس : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الابناء في أبعاد المناخ الأسرى ومتوسطات درجاتهم في النضج الخلقي لكل من ابناء الأسر المرتفعة والمنخفضة في المستوى الاجتماعي الاقتصادي الثقافي لصالح أبناء الأسر المرتفعة المستوى .

الفرض السادس : لا توجد فروق بين متوسطات درجات الابناء في أبعاد المناخ الأسرى ومتوسطات درجاتهم في النضج الخلقي لكل من المراهقين والمراهقات .

الفرض السابع : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الابناء في أبعاد المناخ الأسرى ومتوسطات درجاتهم في النضج الخلقي لكل من أبناء المرحلة العمرية من (١٥ سنة الى اقل من ١٨ سنة) وأبناء المرحلة العمرية من (١٨ : ٢١) سنة لصالح الأفراد الأكبر سناً .